

لسان العرب

(تفسير) ذاك وذلك التهذيب قال أبو الهيثم إذا بَعُدَ المُشَارُ إليه من المُخَاطَبِ وكان المُخَاطَبُ بَعِيداً ممن يُشِيرُ إليه زادوا كافاً فقالوا ذاك أَخُوْك وهذه الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب وإنما أشبهت كافَ قولك أَخاك وعصاك فتوهم السامعون أن قول القائل ذاك أَخوك كأنها في موضع خفض لِشَبَاهِهَا كافَ أَخاك وليس ذلك كذلك إنما تلك كاف ضُمت إلى ذاك لِبُعْدِ ذاك من المُخاطَبِ فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لهماً فقالوا ذلك أَخوك وفي الجماعة أُولئِكَ إِخْوَتُكَ فَإِنَّ اللام إِذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ويقال هذا أَخوك وهذا أَخٌ لك وهذا لك أَخٌ فَإِذَا أَدخلت اللام فلا إِضافة قال أبو الهيثم وقد أَعلمتكَ أَنَّ الرِّفْعَ والنَّصْبَ والخَفْضَ في قوله ذاك سواء تقول مررت بذا ورأيت ذاك وقام ذاك فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير متمكن فلما ثَنَّوا زادوا في التثنية نوناً وأَبَقَوْا الألف فقالوا ذانِ أَخَوَاكِ وَذانِكَ أَخَوَاكِ قال أبو الهيثم فقالوا ذانِكَ أَخَوَاكِ أَخَوَاكِ قالوا وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك فجعلوا هذه التشديدة بدل اللام وَأَنشد المبرد في باب ذاك الذي قد مرَّ أَنفَاءً أَمِنْ زَيْدٍ ذِي النَّارِ قُبَيْدٍ الصُّبْحِ مَا تَخْبُو إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا المَذْدَلُ الرَّطْبُ قال أبو العباس ذِي معناه ذِي يَقَالُ ذَا عَيْدُ إِذِي وَذِي أَمَّةٌ إِذِي وَذِي هِنْدُ وَهَاتَا هِنْدُ عَلَى زِيَادَةِ هَا التَّذْنِيبِ قَالَ وَإِذَا صَغَّرْتْ ذِي قَلْتِ تَيْسًا تَصْغِيرَ تَيْسِ أَوْ تَا وَلَا تُصَغَّرُ ذِي عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ ذَا قَلْتِ ذَيْسًا وَلَوْ صَغَّرْتَ ذِي لَقَلْتِ ذَيْسًا فَالتبس بالمذكر فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر قال والمُؤنثُ هَمَاتٌ يُخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَقَالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَذَانِكَ بُرْهَانِ مِنْ رَبِّكَ قَالَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فَذَانِكَ بُرْهَانِ قَالَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ أَدْخَلُوا التثْقِيلَ لِلتأْكِيدِ كَمَا أَدْخَلُوا اللامَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ الفراءُ شَدَّ دَوَا هَذِهِ النونَ لِئَلْفَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النونِ الَّتِي تَسْقُطُ لِلإِضَافَةِ لِأَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ لَا تَصَافَانِ وَقَالَ الكسائي هِيَ مِنْ لُغَةٍ مِنْ قَالَ هَذَا قَالَ ذَلِكَ فَزَادُوا عَلَى الألفِ أَلْفاً كَمَا زَادُوا عَلَى النونِ نوناً لِئَلْفَصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الأَسْمَاءِ المَتَمَكِّنَةِ وَقَالَ الفراءُ اجتمع القُرَاءَةُ عَلَى تخفيفِ النونِ مِنْ ذَانِكَ وَكثيراً مِنَ العَرَبِ فيقولون فَذَانِكَ قَائِمَانِ وَهَذَانِ قَائِمَانِ وَاللَّذَانِ قَالَا ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَذَانِكَ تثنِيَةٌ ذاكِ وَذَانِكَ تثنِيَةٌ ذلكِ يَكُونُ بَدَلَ اللامِ فِي ذَلِكَ تَشْدِيدُ النونِ فِي ذَانِكَ وَقَالَ أَبُو

إِسْحَقُ الْإِسْمِ مِنْ ذَلِكَ ذَا وَالْكَافُ زَيْدَاتٌ لِلْمَخَاطَبَةِ فَلَا حَظَّ لَهَا فِي الْإِعْرَابِ قَالَ سَبِيوِيهِ لَوْ
كَانَ لَهَا حِظٌّ فِي الْإِعْرَابِ لَقَلَّتْ ذَلِكَ نَفْسُكَ زَيْدٌ وَهَذَا خَطَأٌ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ نَفْسُهُ
زَيْدٌ وَكَذَلِكَ ذَانِكَ يَشْهَدُ أَنَّ الْكَافَ لَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَوْ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ لَكَانَ جَرًّا بِالْإِضَافَةِ
وَالنُّونُ لَا تَدْخُلُ مَعَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامُ زَيْدَاتٌ مَعَ ذَلِكَ لِلتَّوَكِيدِ تَقُولُ ذَلِكَ الْحَقُّ وَهَذَا
الْحَقُّ وَيَقْبَحُ هَذَا لِكَانِ الْحَقُّ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ أَكْثَرَتْ مَعَ الْإِشَارَةِ وَكُتِبَتْ لِلتَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ أَعْنِي الْأَلْفَ مِنْ ذَا وَاللَّامَ الَّتِي بَعْدَهَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ اللَّامُ سَاكِنَةً وَلَكِنَّهَا
كُتِبَتْ لِمَا قَوْلُنَا وَإِذَا أَعْلَمَ